155691 ـ يريد دراسة " علم الوراثة " فهل في ذلك حرج شرعي ؟

السؤال

أنا طالب في كلية العلوم ، وأريد أن أختار تخصصاً لا يعارض الشرع ، فما رأيكم في تخصص " علم الوراثة " ؟ هل يجوز لي أن أتخصص في هذا التخصص ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كل علم مما يحتاج الناس إليه في دينهم أو دنياهم فليس ممنوعاً لذاته من حيث الاطلاع والنظر والإحاطة ، ولكن الذي يخشى منه هو التطبيق العملي الممنوع لبعض تلك العلوم ، فعلم المحاسبة ـ مثلا ـ لا شيء في دراسته ، لكن المشكلة في التطبيق العملي له في واقع الحياة المالية ، كالعمل في البنوك والمؤسسات الربوية ، وهكذا يقال في علم الطب ، فهو علم رائع مهم ، لا غنى للناس عنه ، لكنه أحيانا ما يستعمل في الواقع العملي في أشياء يمنع منها الشرع كالجراحة التجميلية التحسينية والإجهاض ، وغير ذلك .

ومثل هذا يقال في " علم الوراثة " – وقد جاء تعريفه في " المعجم الوسيط " (2 / 1024) أنه " العلم الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى آخر وتفسير الظواهر المتعلقة بطريقة هذا الانتقال " ـ فهو علم مهم ، ومن أعظم منافعه وفوائده العلم بالأمراض الوراثية وكيفية الوقاية منها وعلاجها ، كما يمكن استعماله في النافع المفيد في النباتات والحيوانات ، وفي الوقت ذاته فإنه مجال للعابثين بما يُسمَّى " الاستنساخ " ، وقد بينَّا شيئاً من الجائز والممنوع في " الاستنساخ " وفي علم " الهندسة الوراثية " في جوابي السؤالين (103335) و (21582) فلينظرا .

فالعبرة إذاً ليست بالدراسة النظرية لعلم الوراثة ، بل في التطبيق العملي ، فما كان منه جائزاً مباحاً نافعاً : فالشرع يحض عليه ويشجعه ، وما كان منه محرَّماً ضارّاً : فالشرع يمنعه .

وقد جاء في ندوة " المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت " والتي كانت بعنوان " الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري والعلاج الجيني ـ رؤية إسلامية " ـ وذلك بمشاركة " مجمع الفقه الإسلامي " بجدة ، و " المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية " بالإسكندرية ، و " المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة " ، وذلك في الفترة من 23 ـ 25 جمادى الآخرة 1419هـ الذي يوافق 13 ـ 15 من شهر تشرين الأول ـ أكتوبر 1998م – ما نصُّه :

الإسلام دين العلم والمعرفة كما جاء في قوله تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الزمر/ 9 ، وهو لا يحجر على العقل الإنساني في مجال البحث العلمي النافع ، ولكن حصيلة هذا البحث ونتائجه لا يجوز أن تنتقل تلقائيًّا إلى مجال

التطبيقات العملية حتى تُعرض على الضوابط الشرعية ، فما وافق الشريعة منها : أُجيز ، وما خالفها : لم يجز ، وإن علم الوراثة بجوانبه المختلفة هو ـ ككل إضافة إلى المعرفة ـ مما يحض عليه الإسلام ، وكان أولى بعلماء المسلمين أن يكونوا فيه على رأس الركب .

انتهى

والله أعلم